العلاقات العمانية الامريكية (1833-1916م)

عيسى بن محمد بن عيسى الفارسي

الملخص

هذا البحث عبارة عن عرض تاريخي للعلاقات العمانية الامريكية من بداية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى ، يتضمن البحث عرضا لنشأة هذه العلاقة وتطورها ، منذ توقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين البلدين عام 1833م . وما تلاها من ردود الافعال من قبل بريطانيا وفرنسا على المعاهدة . وعرض النشاط التجاري والدبلوماسي بين البلدين .

تحاول الدراسة توضيح أن الرغبة وجدت لدى الطرفين العماني والامريكي في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما ، ومحاولة الطرفين الاستفادة من بعضهما رغم ازدياد النفوذ البريطاني في عمان.

وتمت معالجة الموضوع بالمنهج التاريخي وذلك بعرض الأحداث المرتبطة بالعلاقات العمانية الأمريكية من خلال الوثائق والكتب التاريخية العربية والاجنبية . وأهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة أن الأمريكيين بدأوا يتحركون نحو تقوية صلاتهم بسواحل المحيط الهندي بشكل عام ، وعُمان بشكل خاص ، وذلك للدور الذي لعبه كل من التاجر الامريكي ادموند روبرتس والسيد سعيد بن سلطان في الوصول الى جذب التجارة الامريكية الى عمان.

The Omani – American Relationship(1833-1916)

Issa Mohammed Issa AL-Farsi

Abstract

The research is mainly a historical review of the Omani – American relationship from early nineteenth century to early first world war . It contains an illustration of the existence of this relation and its development since the signing up of the friendship and trade treaty in 1833. It is followed by the reaction of Britain and France towards this treaty . The research also presents the commercial and diplomatic activity between the two countries .

This study also shows the great desire of the two parties – The Omani and the American – to develop the political and commercial relationships between them and try to benefit from each other despite the British influence in Oman .

بداية العلاقات العمانية الأمريكية :

تطلعت الولايات المتحدة بجدية نحو الشرق وتجارته الرابحة في اعقاب تخلصهم من الاستعمار الانجليزي عام 1783م . فاتجهت سفنهم لتجوب البحار الشرقية للحصول على تجارة الشرق، وفي 1790م انطلقت السفينة الأمريكية رامبلرRampler في جولتها البحرية الى المحيط الهندي ومن بين ما شملته زيارتها مسقط ، وبعد سنتين من ذلك تحطمت السفينة التجارية الأمريكية كومرسCommerce أمام الساحل العماني ولم ينج من أفراد طاقمها البالغ عددهم الستة عشر أمريكياً سوى ثمانية ، انتهى بهم المطاف إلى مسقط ، ومن هناك حملتهم سفينة بريطانية واوصلتهم الى بومباي ، ومنها الى الولايات المتحدة الأمريكية [1] .

ولكن على الرغم من هذا الاتصال غير المباشر اخذت السفن التجارية الامريكية المنطلقة من ميناء سالم على السواحل الأمريكية الشرقية لتصل بصورة متكررة الى المركز التجاري المهم في مسقط خلال السنوات التالية [2] .

ولكن سرعان ما حدثت متغيرات سياسية عالمية جديدة اثرت الى حد كبير على التجارة الشرقية ؛ حيث نشبت الحروب النابليونية [3] (1793– 1815م) ، والحرب الانجليزية الامريكية [4] (1812 – 1815م) [5] ، والتي أدت إلى مقاطعة السفن الامريكية للمحيط الهندي [6] . وغلق الجزيرة الفرنسية موريشيوس[7] بوجه السفن الامريكية منذ ان وقعت تحت السيطرة البريطانية عام 1810م ، وكل هذه الامور قللت من عدد رحلات السفن الامريكية الى موانئ المحيط الهندي ومنها مسقط [8] .

ومنذ عام 1820م اخذت السفن التجارية الامريكية تظهر ثانية في المحيط الهندي وبالتحديد سواحل شرقي افريقيا بأعداد متزايدة لتجارتها الرابحة [9] ، فكان الأمريكيون يبيعون البنادق القصيرة والبارود والمنسوجات القطنية ويشترون العاج والجلود والصمغ وصدف السلحفاة [10].

وقد بدأت الاتصال العربية الامريكية بدأ مع دولة العلويين بالمغرب الاقصى – المملكة المغربية حاليا – التي تعد اول قطر عربي يعترف باستقلال الولايات المتحدة الامريكية، فقد سارت العلاقة بين الطرفين قوية وودية [11] ؛ ففي عام 1786م اقترح الكونجرس الامريكي على الحكومة عقد معاهدة صداقة وتجارة مع المغرب الاقصى [12] .

إذا كان المغرب أول دولة عربية تقيم علاقات ودية وتجارية مع الولايات المتحدة الامريكية، فأن سلطنة عمان كانت الدولة العربية الثانية التي اقامت علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية على المستوى العربي ككل. والدولة الاولى في منطقة الخليج العربي .

وتعد الاتفاقية العمانية الامريكية التي ابرمت زمن السيد سعيد بن سلطان (1806–1856م)عام 1833م من اهم الاتفاقيات التي عقدها سلطان عمان مع دولة اجنبية، والتي سعى من خلالها الى تحقيق نوع من التوازن مع القوى الاجنبية الاخرى – مثل بريطانيا وفرنسا – الطامعة في مد نفوذها على منطقة المحيط

الهندي عامة والخليج العربي خاصة.
وقد تمتعت عمان في عهد السيد سعيد بن سلطان بقدر كبير من الاستقلال امتازت به عن غيرها من دول الخليج العربي، كما تميزت بامتدادها حتى سواحل شرقي إفريقيا، وقد جعلالسيد سعيد بن سلطان من زنجبار مركزا لأملاكه الافريقية.

ورغم أن زنجبار ظلت خاضعة لحكم عمان منذ منتصف القرن السابع عشر الميلادي [13] ، إلا أنها لم تلق العناية الكافية بالتنمية والتطوير، حتى اتجه إليها السيد سعيد بن سلطان في العشرينيات من القرن التاسع عشر، حيث بدأ في تعميرها ونظم طرقها ومرافقها وموانئها. وأدخل محاصيل جديدة أهمها القرنفل واعتبره محصولا تجاريا، وشجع الجماعات العربية على الإقامة في زنجبار وامتلاك الأراضي إلى جانب الأفارقة ، وجلب الآف العمال للعمل في الزراعة والموانئ والتعمير، وخفض الضرائب على السلع التجارية ، ومنح تسهيلات كثيرة للتجار الهنود والاوروبيين. وكان تطوير زنجبار في عهد السيد سعيد عامل جذب للقوى الأجنبية التي كانت تسعى الى تقوية علاقاتها معه، فكانت الولايات المتحدة أول القوى الأجنبية التبتطلعتإلى فتح أسواق زنجبار أمام التجار الأمريكيين لبيع السلع الأمريكية من ناحية ولشراء منتجات وسلع الشرق من ناحية اخرى [14].

وقد بدأت مقدمات العلاقات التجارية بين عمان والولايات المتحدة الامريكية عندما زار التاجر الأمريكي الكابتن إدموند روبرتس Edmund Roberts من ولاية نيوهامشيرNew Hamshire في عام 1827م زنجبار متطلعا إلى تحقيق كسب مادي كبير هناك . فقد اقترض نقوداً ليتمكن من استئجار السفينة الشراعية ماري آن Mary Ann ، لكنه خسر نقوده بعد ذلك في زنجبار [15] . بسبب ما أسماه الإجراءات المعقدة ، وتأخير المعاملات في زنجبار، فقد لاحظ أن على التجار الأمريكيين بيع بضاعتهم إلى وكلاء السلطان بعد دفع رسوم الميناء في حين أن السفن الإنجليزية كان لها حرية البيع لمن تشاء بعد دفع رسوم أقل في مجملها من الرسوم التي تدفعها غيرها من السفن [16] . حيث اتجه روبرتس إلى قصر السيد سعيد وقدم احتجاجا على المظالم التي تعرض لها فاستقبله السيد سعيد استقبالا طيب خاطره ومنحه تعوضياً كبيراً. وعرض عليه عقد اتفاقية بينه وبين الولايات المتحدة ، بقوله :" إنه يمكن التغلب على تلك الصعوبات لو أن الولايات المتحدة الأمريكية أبرمت معاهدة إقامة علاقات مع السلطنة " [17] . وحينما عاد روبرتس إلى بلاده وبذل جهودا كبيرة للحصول على تأييد الحكومة الفيدرالية من أجل التوصل إلى عقد معاهدة تجارية مع السيد سعيد [18] .

معاهدة 1833م:

ويبدو أن الظروف ساعدت روبرتس في مسعاه، فقد عينه الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون Andrew Jackson [19] مبعوثا خاصا لحكومته الى الصين وسيام وعمان، وخوله صلاحيات لعقد اتفاقيات تجارية مع حكام هذه الدول ومن أجل الارتقاء بالتجارة الأمريكية في المحيط الهندي . ولذلك فقد أبحر روبرتس في مارس 1832م على ظهر السفينة الامريكية بيكوكPeacock من

ميناء بوسطن متجها إلى الشرق [20] . وحتى لا يثير شكوك البريطانيين حول طبيعة مهمته ، ذهب روبرتس متنكراًفي شخصية كاتب على السفينة بيكوك ولم يكشف عن هويته الرسمية بوصفه مفاوضاً [21] . وحينما وصل إلى مسقط في 18 من سبتمبر 1833م . دارت بينه وبين السيد سعيد مفاوضات بالقصر السلطاني في مسقط . انتهت بعقد معاهدة صداقة وتجارة بين سلطنة مسقط وعمان والولايات المتحدة الأمريكية في 5 من جمادى الأولى 1249هـ الموافق 21 من سبتمبر عام 1833م ، ووصلت المعاهدة الى الولايات المتحدة في أبريل 1834م عندما وصل روبرتس واشنطن . وقد صادق مجلس الشيوخ الأمريكي عليها ووقعها الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون في 30 يوليو 1834م [22] .

تضمنت المعاهدة العمانية الامريكية تسعة بنود أهمها : أن يكون لرعايا الولايات المتحدة حرية البيع والشراء في مسقط وزنجبار، وبالمقابل كان عليهم أن يدفعوا رسوماً جمركية قدرها (5%) على جميع بضائعهم الواردة إلى مسقط وزنجبار ، في حين تعفى من ذلك البضائع المصدرة ، واعترفت الاتفاقية للولايات المتحدة بحق الدولة الاولى بالرعاية . كما أعطت للأمريكيين الحق في تعيين قنصل لهم في موانئ السلطنة التي لهم فيها مصالح تجارية . وفي 30 سبتمبر 1835م تبادل روبرتس والسيد سعيد وثائق التصديق على المعاهدة [23] .

كان لإدموند روبرتس دوراً كبيراً في إقامة التجارة الأمريكية مع مسقط على أسس ثابته أفادت البلدين . ولكن روبرتس لم يعش طويلا ليجني ثمار جهوده، فقد توفي في ماكاو بعد اصابته بمرض " الزحار " الذي اصابه عند وصوله الى سيام قادما من مسقط في 12 يونيو 1836م [24] . وبذلك تكون الولايات المتحدة أول من ارتبط مع السيد سعيد بمعاهدة تجارية رسمية على أساس من الدبلوماسية [25] . وقد أصبحت بنود المعاهدة الأمريكية العمانية فيما بعد نموذجا صيغت على أساسه المعاهدات التي أبرمها السيد سعيد مع كل من بريطانيا في 31 مارس 1839م ، وفرنسا في 7 نوفمبر1844م [26] .

وكان وقع المعاهدة على السيد سعيد يتمثل في أنها اعتراف أمريكي بأهميته وأهمية بلاده، وفي هذا مكسب سياسي كبير له فضلا عن المكسب المعنوي الذي حققه من خلال هذا الأمر، كانتشار اسمه في أقطار عديدة من العالم من جراء ما يقوم به التجار الامريكيون من دعاية له ولدولته في الموانئ التي يجوبونها [27]. علما بأن السيد سعيد كان يطمح إلى مساعدة الولايات المتحدة له في تحقيق خططه في إعادة سيطرته على مماسبا [28] .

وبموجب هذه المعاهدة تمتع التجار الأمريكيون بامتيازات اقتصادية وقضائية ، حيث صار للتجار الأمريكيين الذين يتاجرون في أراضي السيد سعيد وينزلون موانيه يدفعون 5% فقط رسوما على البضائع التي يحملونها إلى الموانئ العمانية ، وأن يعفوا من دفع ضرائب أخرى على الصادرات والواردات ، وأن يعفوا أيضا من رسوم الإرشاد الملاحي في الموانئ . كما صار من حق القنصل الأمريكي الفصل في المنازعات التي تنشأ بين رعايا دولته ، كما نصت المعاهدة على حق القنصل العماني – إن وجد – في الفصل بين رعايا دولته في الولايات

المتحدة [29] .

وبعد مصادقة مجلس الشيوخ على المعاهدة العمانية الأمريكية عام 1834م ، بعث الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون رسالة حملت المودة والتقدير للسيد سعيد . وقد تضمنت رد السيد سعيد على رسالة الرئيس الأمريكي تأكيده التام على ما جاء في المعاهدة [30] . كما أصبحت الولايات المتحدة مرتبطة بصداقة إحدى القوى الاسيوية التي تفتخر بامتلاكها اسطولاًأكبر من الاسطول الأمريكي ، إذ كان اسطول السيد سعيد آنذاك مكونا من حوالي 75 سفينة مختلفة الأحجام كل منها مزودة بعدد من المدافع يتراوح عددها ما بين 4 الى 56 مدفعاً ، كما كانت السفن العمانية التجارية تبحر شرقاً إلى الهند وسيلان وجاوة إلى جانب موانئ شرقي افريقيا [31] .

ردود الفعل الدولية على المعاهدة :

فتحت معاهدة عام 1833م باباً جديداً من الدبلوماسية والعلاقة السياسية بين سلطنة مسقط وعمان والولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي كانت لا تحبذه بريطانيا . فمنذ عقد الاتفاقية وحكومة الهند تراقب باهتمام حركات السفن الأمريكية في مسقط [32] . فقد استاءت حكومة الهند من عقد المعاهدة دون استشارتها ، وكان السيد سعيد قدأرسل مبعوثاً إلى الوكيل المحلي في مسقط ، ليستفسر منه هل كان لدى حكومة الهند اعتراض حول عقد تلك المعاهدة ؟ ولكنه وقعها قبل أن يصله ردها [33] .

ومما يجدر ذكره أن حكومة الهند كان يهمها التحقق من صحة المعلومات التي تفيد أن السيد سعيد عرض على الأمريكيين حقوقا تجارية تتمثل في إنشاء وكالات تجارية في أي مكان يختارونه في الأراضي التابعة للسيد سعيد بن سلطان [34] ، مقابل أن يقدموا له العون العسكري لاحتلال ممباسا[35] ، بعد أن رفضت الحكومة البريطانية تقديم المساعدة له [36].

وقد أثارت هذه المعاهدة قلق بريطانيا، فحكومة الهند البريطانية تراقب باهتمام حركات السفن الأمريكية في مسقط، لذلك أرسلت الكابتن هـ. هارت (H. Hart) قبطان السفينة "إيموجين" التابعة للأسطول الملكي إلى زنجبار كي يتحقق من الأمر ، ووصلها في فبراير 1834، ورفع تقريراً إلى حكومته أكد فيه أن الاتفاقية الأمريكية العُمانية لم تضمن أي مساعدة عسكرية لاحتلال ممباسا ، وهو ما كانت تخشاه بريطانيا، في حين أكد لحكومته تزايد حجم التجارة الأمريكية ، في الوقت نفسه أكد أيضاً أن الأمريكيين لا يفكرون في استيطان شرقي إفريقيا [37] .

ورغم ذلك التأكيد ، فقد أظهر هارت للسلطان سعيد عدم قبول النشاط الأمريكي المتزايد في ممتلكات السلطنة ، وهذا دفع السلطان إلى عقد معاهدة مع بريطانيا في مايو 1839م ، كانت جوهرياً مقتبسة من المعاهدة الأمريكية ، وأهم ما جاء فيها ((الحرية المتبادلة في العلاقات التجارية والاقامة ، والامتيازات التجارية لأكثر الأمم تفضيلاً ؛ الشراء والبيع أو استئجار البيوت في مستعمرات الأمم ، عدم انتهاك حرمة البيوت والمخازن ولا يتم تفتيشها إلا في الحالات الخاصة ، تعيين

القناصل وامتيازاتهم ، حماية المواطنين وخدمة الرعايا البريطانيين ومعاقبتهم ، إعفاء السفن البريطانية التي تدخل من أجل الاصلاح ، حرية التصدير والاستيراد ، منع تجارة العبيد ، السفن الحربية لشركة الهند الشرقية يسمح لها بإعطاء النفاذ الكامل لشروط هذه المعاهدة بنفس القدر الذي للسفن الحربية لصاحبة الجلالة البريطانية، والملاحة ضمن امتياز شركة الهند الشرقية))[38].

أما بالنسبة لفرنسا فقد أخذت تطالب السيد سعيد بقدر من الامتيازات كالتي منحت لأمريكا في معاهدة 1833م ، وبريطانيا في معاهدة 1839م ، وخاصة حينما فرض الفرنسيون على مدغشقر الحماية وأمتد نفوذهم حتى جزيرة نوسي بي Nossibe[39]، مما جعلها تبدو أكثر تفوقاً في الشرق الافريقي . وقد تخوف السيد سعيد من تهديدات الفرنسيين لممتلكاته في شرقي افريقيا [40] ، وخاصة عندما وصل في 30 يوليو 1840م الى ميناء مسقط الطراد الحربي الفرنسي لادوردنيهLadurée بقيادة كابتن تشارلز غيلان Charles Gillan ، حيث جرت اتصالات بينه وبين السيد سعيد وتفاوض معه في تعيين قنصلاً لفرنسا في زنجبار ، لكن المفاوضات انتهت بالفشل . بعد هذا الاتصال الفاشل توقفت العلاقات العمانية الفرنسية مدة اربع سنوات ، حيث وصلت في 9 نوفمبر1844م إلى ميناء زنجبار ثلاث سفن فرنسية بقيادة المسيوروميندفوسيهRoman de fosses والذي كلف من قبل ملك فرنسا بعقد معاهدة تجارية مع السيد سعيد ، وقد نجح ديفوسـيه في مهمته وعين قنصلاً لفرنسا في زنجبار[41] ، وقد حصلت فرنسا بموجبها على امتيازات عديدة منها : ((ضمان الحرية المتاحة للتجارة والسماح للفرنسيين بالدخول والخروج من ممتلكات السيد سعيد دون مانع او عائق ، معاملة الطرفين بعضهما بعضاً معاملة اكثر الشعوب حظوة ، صيانة ملكية الممتلكات الفرنسية في اراضي السلطان من المصادرة ، حق الفرنسيين في انشاء مخازن تجارية من أي نوع كان وفي أي مكان يرغبون فيه من أراضي السلطان ، إعفاء الرعايا الفرنسيين ومن يشتغل في خدمتهم ، وحتى أثناء وجودهم في أراضي السلطان من التوقيف والتفتيش والمحاكمة أمام المحاكم المحلية)) [42] .

على هذا الأساس كان للمعاهدة دورا كبيرا في ازدهار العلاقات التجارية والدبلوماسية بين البلدين ، والازدهار الكبير للتجارة الفرنسية الذي عاد عليهم بفوائد كبيرة ، وتم رفع العلم الفرنسي فـوق القنصلية الفرنسية ، وفي 4 فبراير 1846م تم تبادل وثائق المعاهدة بين السيد سعيد وديفوسـيه[43].

بهذا نجح الانجليز والفرنسيين في عقد اتفاقيات تجارية شبيهة بالتي عقدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع السيد سعيد بن سلطان .

العلاقات التجارية بين عمان والولايات المتحدة الأمريكية :

لقد أدت المعاهدة الأمريكية العمانية إلى تزايد النشاط التجاري الأمريكي في ممتلكات السيد سعيد الأسيوية والافريقية ، إذ تزايد عدد السفن الأمريكية التي ترسو في ميناء زنجبار [44] ، فبين سبتمبر 1832م ومايو 1834م وصلت إلى زنجبار (41) سفينة تجارية [45] ، كان من بينها (32) سفينة تجارية أمريكية مقابل

سبع سفن بريطانية وواحدة فرنسية وواحدة إسبانية [46] . أما ما يخص ميناء مسقط فقد وصلته (9) سفن تجارية امريكية خلال السنة الأولى التي تلت توقيع المعاهدة التجارية [47] . ومع تزايد النشاط التجاري في كل من الموانئين – مسقط وزنجبار– بقي النشاط التجاري في ميناء مسقط أقل مما عليه في ميناء زنجبار. وكان التجار الأمريكيون يجلبون من بلادهم بضائع كثيرة كالأدوات المنزلية والساعات والاحذية والتوابل والبنادق والبارود [48] . إلا أن أهم بضائعهم هي الاقمشة القطنية التي سرعان ما شاع استخدامها في كل من الجزيرة العربية وشرقي إفريقيا [49]. إذ يبدو أن منتجاتهم القطنية كانت أكثر جودة ومتانة من منتجاتغيرهم [50]. وفي المقابل كان التجار الأمريكيون يحملون من شرقي افريقيا العاج وجلود الحيوانات المدبوغة[51] . ومن مسقط التمور والسمك المجفف والخيول [52].

وفي الولايات المتحدة نفسها ، ظلت التجارة مع شرقي افريقيا محتكرة لمؤسسة أو إثنتين كان مقرها في ميناء سالم في ماساتسوستس Massachusetts [53] . وقد بلغ احتكارهم إلى حد أنهم منعوا القنصل الأمريكي من نشر خطاب السيد سعيد الذي يدعو التجار الأمريكيين إلى الإحار في موانئه[54]، بحجة أن نشره سيجعل الكثير من الأمريكيين يفدون إلى زنجبار وبذلك سيفقدون تجارتهم [55] .وتكشف التقارير العديدة إزديادحركة التجارة الأمريكية التي رست في ميناء زنجبار ، فخلال الفترة (1838–1839م) رست حوالي (29) سفينة تجارية أمريكية في ميناء زنجبار [56].

وفي الواقع أن السيد سعيد استفاد من النشاط التجاري الذي قام به الأمريكيون فقد قُدر الدخل السنوي للسيد سعيد لعام 1834م من جمارك مسقط حوالى (100) الف روبية ، وقُدر دخله من جمارك زنجبار حوالى (150) الف روبية [57] . علما بأنه قبل عامين كان دخله من زنجبار يتراوح ما بين (30) الى (40) ألف روبية . وظل هذا الدخل يتزايد حتى نهاية حكمه [58] ، نتيجة اهتمامات السيد سعيد بإدخال منتجات زراعية جديدة في زنجبار مثل القرنفل والسكر وقصب السكر والأرز [59] .

ومن أجل استمرار العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، بعث السيد سعيد في أواخر 1839م سفينته المسماة (سلطانة) إلى نيويورك وعلى متنها أحمد بن النعمان الكعبي [60] ، أمين سره الخاص ، ليكون سفيراً وممثلاً تجارياً له في الولايات المتحدة. وفي 30 ابريل 1840م وصلت السفينة إلى نيويورك بعد أن استغرقت رحلتها (87) يوماً، وكانت أول سفينة عربية تصل إلى نيويورك[61]. وقد أثار منظر البحارة العرب فضول الأمريكيين ، حيث كان البحارة العمانيين كثيرا ما يضايقهم العامة من الأمريكـــيين ذوي السلوك السيء. إذ كانوا يحـــتشدون حـــولهم لمشاهـــدة العرب بزيهـــم ومظهرهم[62].

وقد أحاط محافظ بروكلين في نيويورك العميد رينشوRenshaw المبعوث العماني ومساعديه بالتكريم . وعلى الرغم من أن أحمد بن النعمان الذي لم يحمل أوراق اعتماد رسمية تشهد أنه سفير ، لم يجتمع بالرئيس الأمريكي فان

بورين Van Buren[63] ، إلا أنه قام بتقديم رسالة السيد سعيد والهدايا التي جلبها له والمكونة من :(جوادين عربيين ، وبعض الجواهر ، وعطر الورد ، وسيفاً مطعماً بالذهب) [64] . وبالمقابل أهدى الرئيس الأمريكي السيد سعيد : (زورقاً فخماً ، وأربع مسدسات متعددة الطلقات ، وبندقيتين متعددتي الطلقات ، ومرآتين كبيرتين دقيقتي الصنع) [65] . كما صدرت أوامر الرئيس الأمريكي ووزير بحريته بإدخال السفينة سلطانة إلى حوض الأسطول الأمريكي على نفقة الحكومة الأمريكية وتجهيزها لرحلة العودة [66].

غادرت السفينة سلطانة نيويورك في 9 أغسطس 1840م [67] ، وهي محملة بـــ 125 بالة من الملاءات الرمادية تسمى (ميركاني) و24 ثوباً من قماش قرمزي اللون ، وحقيبة من الخرز الأحمر والأبيض والأزرق، وعشرين دزينة من القماش المطبوع، وثلاثمائة بندقية، وبارود، وأطباق من الصيني، وبعض الأشياء الشخصية للسيد سعيد [68] . وبعد رحلة طويلة وشاقة وصلت السفينة سلطانة إلى زنجبار في 8 ديسمبر 1840م [69] .

وبالرغم مما أبداه السيد سعيد من ارتياح للنتائج التي حققتها الرحلة ، إلا أنها لم تكن كافية لتشجيعه على القيام بمحاولة ثانية . ويبدو أن نفقات الرحلة كانت السبب في ذلك [70] . وبذلك بقيت التجارة مع أمريكا مقتصرة على التجار في ميناء سالم الأمريكي [71]. كما يفيد تقرير هموتونHmuton القنصل البريطاني في زنجبارعام 1848م ، أن النسيج الأمريكي كثر استعماله في السواحل الأفريقية الممتدة من الحبشة حتى موزمبيق . كما انه غزا سواحل الجزيرة العربية وبدأ ينفذ إلى قلبها [72] .

استمر تصاعد التفوق التجاري الأمريكي في السلطنة حتى وفاة السيد سعيد في 19 صفر 1273هـــ / 19 أكتوبر 1856م [73] ، فقد أدت وفاته إلى نتائج خطيرة في تاريخ عمان ، إذ فقدت السلطنة الرجل القوي الذي تمكن من جعلها قوة إقليمية ذات تأثير في غرب المحيط الهندي [74] . وفتحت وفاته المجال واسعاً لتجزئتها، فقد انقسمت إمبراطورية السيد سعيد بين اثنين من أبنائه ، القسم الأول عمان وكانت من نصيب السيد ثويني(1856–1866م). والقسم الثاني زنجبار مع ممتلكات شرقي إفريقيا من نصيب السيد ماجد (1856–1870م)[75] . وكان للإنجليز دوراً كبيراً في التقسيم ، حيث استطاعت حكومة الهند بقرار التقسيم أن توجه ضربة قوية إلى القوة البحرية العمانية من خلال تجزئتها وتحويلها إلى قوة صغيرة تعمل على هامش التطورات الملاحية الآخذة بالازدياد. كما أسهم ظهور الملاحة التجارية في الستينات من القرن التاسع عشر واحتكار الحكومة البريطانية لخطوط المواصلات البخارية في تدهور أهمية عمان الملاحية[76]. وقد تزامن ذلك مع اندلاع الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية (1861–1865م) [77] . التي كانت سبباً في عرقلة التجارة الأمريكية مع عمان . فلم يعد القطن الأمريكي يغزو الأسواق . فقد توقفت تجارته وتم استبداله في السوق العماني بالمنتوجات القطنية الهندية [78] .

بعد انتهاء الحرب الأهلية الامريكية 1865م شهد الاقتصاد الأمريكي

انتعاشاً جديداً فقد أدت الحرب إلى اتساع السوق الداخلية ووحدته اثر انضمام مقاطعات جديدة إلى الاتحاد الأمريكي . انعكس ذلك ايجابياً على مجمل النشاط الاقتصادي وبخاصة التجارة الخارجية. إذ عادت الاتصالات التجارية مع عمان مرة أخرى . ففي عام 1866م وصل إلى مسقط البحار الأمريكي وليم جاك تاولWilliam Jack Towell[79] . وكانت عمان في هذا الوقت تمر بظروف صعبة. فقد اغتال السيد سالم وهو ابن السلطان ثويني أباه في صحار عام 1866مواستولى على الحكم . ولكن حكمه لم يدم أكثر من عامين ،حيث تمكن بعدها الإمام عزان بن قيس (1868–1871م) من الاستيلاء على الحكم [80] . نتج عن هذا الصراع أثارا سلبيه على النشاط التجاري العماني.

ويبدو أن تاول لم يكن قلقاً من هذه الصراع ، فقد أراد إيجاد فرصة لعمل تجارة مع الولايات المتحدة ، حيث نجح في تأسيس شركة في مسقط لشحن التمور العمانية إلى الولايات المتحدة [81] . وتجدر الإشارة هنا إلى أن أية شركة تجارية غربية كانت ترغب بالعمل التجاري في مسقط كان لابد لها أن تتفق مع شريك من التجار الهنود ، وذلك لتسهيل العمل التجاري وتقديم المشورة [82] . وعلى الرغم من أن تاول لم يستقر في مسقط ،فقد كان عليه الحصول على شريك محلي من أجل الاستمرار في تجارة تصدير التمور العمانية . وفي أواخر القرن التاسع عشر أوجد التجار الهنود اتصالا مباشرا مع الموردين الأمريكيين ، ومن أهم المصدرين في مسقط التاجر محمد فاضل [83]، الذي أصبح شريكاً لتاول عام 1894م . لقد كانلهؤلاء الهنود الفضل في تطوير مبيعات تمور مسقط إلى الولايات المتحدة الأمريكية [84] ، فقد زادت كميات صادرات التمور العماني ، حتى أصبح المادة الوحيدة التي تصدرها البلاد إلى الخارج ومصدراً للعملة الاجنبية [85] . وكان النوع المفضل من التمور لدى المستوردين الأمريكيين هو تمور الفرض [86] الذي يزرع بكثرة في المناطق الداخلية من عمان .

ومما يجدر ذكره ، إن رغبة التجار الأمريكان في تمور الفرض لم تكن على أساس طعمها ولكن في طريقة تعليبها وتصديرها . وبما أن السفن التجارية كانت تعتمد في رحلاتها على الشراع والرياح ، فقد كان الفرض النوع الوحيد الذي يمكن أن يتحمل رحلة طويلة بين الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية . لأنه يبقى مدة طويلة حوالي سنة بعد التعليب .أما السبب الأخر الذي يعزى إلى ملائمة تمور الفرض للأسواق الأمريكية انه يبدأ بالنضوج في أواخر شهر أغسطس ويكون جاهزاً للتصدير في شهر أكتوبر كي يطرح في الأسواق الأمريكية خلال أعياد رأس السنة [87] . ويذكر لوريمر انه خلال الفترة (1883–1884م) تضاعفت صادرات التمور العمانية إلى الولايات المتحدة. حتى أن سوق نيويورك كان متخماً بتمور الفرض العمانية [88] . ولكن خلال السنوات (1892–1895م) تعرضت البلاد إلى مشاكل داخلية انقطعت بسببها المواصلات بين المنطقة الساحلية والداخل [89] ، مما أدى إلى هبوط في صادرات التمور العمانية [90] .

استمرت كميات التمور تصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من ميناء

مسقط ، فخلال الفترة من 1907– 1908م كانت مبيعات التمور العمانية إلى الولايات المتحدة حوالى 1,149,226 دولاراً نمساوياً ، وتضاعفت أكثر خلال العوام من 1908– 1910م . ولكن خلال الفترة 1912–1913م وما بعدها بدأت تجارة التمور تضعف نظرا لأسباب عدة اولها قيام دولة الإمامة الاباضية المعارض الأقوى لنظام السلطان في مسقط . وثانيها منافسة التمور البصرية التي استأثرت بالنصيب الأكبر في الأسواق الأمريكية [91].

لا شك أن ظروف الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) التي أدت إلى نقص السلع التموينية في منطقة الخليج العربي بأسرها ، وكذلك منافسة ميناء دبي لميناء مسقط ، قد أدت إلى تدهور تجارة مسقط ؛ إذ شهدت الفترة ما بين (1917–1918م) انخفاض قيمة تجارة مسقط إلى ما يعادل نصف ما كانت عليه قبل الحرب تقريباً [92] .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ساد البلاد السلام والاستقرار ، فقد كفلت " معاهدة السيب " الموقعة عام 1920م الهدوء في عمان لمدة طويلة بين السلطان ومعارضيه من أتباع الإمامة [93] . فقد انتعشت التجارة العمانية مؤقتاً ، حيث تأسست في عام 1920م شركة أمريكية في مسقط لتجارة التمور باسم شركة هلز وإخوانه Hills and Brothers التي كان لها دور كبير في تصدير كميات كبيرة من تمور مسقط والبصرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية [94] . وقد جاء في تقرير القنصل الأمريكي في بغداد أن قيمة مبيعات التمور العمانية إلى الولايات الأمريكية بلغت 23.465دولاراً في سنة 1923م . و30.616دولاراً في سنة 1924م . و36.147دولاراً في سنة 1925م . وحتى عام 1929م كانت هناك تجارة منتظمة بين البلدين [95] .

العلاقات الدبلوماسية بين عمان والولايات المتحدة الامريكية :

بموجب اتفاقية عام 1833م قام وزير الخارجية الأمريكي جون فورسايتJohn Foresight بتعيين ريتشارد واترز Richard Waters من مدينة سالم الامريكية كأول قنصل أمريكي في زنجبار عام 1837م [96] . والذي لعب دورا مهما في تسهيل التجارة مع الولايات المتحدة [97].

وبدعوة من شركة سكوفيلوبورتونSchofil and Burton التي تعمل في نيويورك ، عين هنري مارشال Henry Marshall قنصلاً أمريكيا في مسقط في 15فبراير 1838م [98] . وقد جاءت هذه الدعوة رغبة من الشركة في إقامة علاقات تجارية مع الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية [99] . ويبدو أن توقعات شركة سكوفيلوبورتون عن حجم التجاري في عمان لم تحقق اهدافها من جني أرباح في تجارتها مع مسقط ، فعهدت بأعمال القنصلية الأمريكية عام 1843م إلى أحد العمانيين وهو سعيد بن خلفان ، بتوصية من مارشال الذي اضطر إلى ترك مسقط بسبب سوء صحته . وقد استمر سعيد بن خلفان في رعاية المصالح الأمريكية في مسقط حتى وفاته عام 1845م [100] .

ويعزى سبب عدم تعيين قنصل أمريكي في مسقط بعد مارشال إلى أن النشاط

التجاري الأمريكي في ممتلكات السيد سعيد الأفريقية كان أكبر من النشاط التجاري مع ممتلكاته الأسيوية . لذلك فقد ألحقت قنصلية مسقط بقنصلية زنجبار . وتسلم مهامها تشارلز وارد Charles Ward القنصل الأمريكي في زنجبار الذي تسلم مهامه القنصلية في 24 يناير 1846م [101] .

وقد برزت عدة خلافات بين البلدين في عهد قنصلية وارد أفسدت العلاقات بينهما ، القضية الأولى تخص السيادة القضائية ، وأثيرت بسبب محاكمة بحار أمريكي ، اتهم بقتل بحار في زنجبار. وقد تولى القنصل وارد عملية التحقيق . إذ أن المعاهدة الأمريكية العمانية لعام 1833م نصت على ((حق السيادة القضائية على الرعايا الأمريكيين المقيمين في ممتلكات السلطان للقنصل الأمريكي في السلطنة)). وبعد التحقيق تغير موقف وارد إذ سمح للمتهمين الأمريكيين بمغادرة البلاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية دون أن يعرف القاتل ، بل دون أن يخبر السلطان بأمر مغادرتهم . مما اضطر السلطان إلى مكاتبة الرئيس الأمريكي مباشرة . ولكن لم تصل إلى السلطان إجابات مقنعة بخصوص القضية [102].

أما القضية الثانية ، فهي مسألة التجارة على الساحل الأفريقي . فقد نصت المادة الثانية من معاهدة 1833م على ((حق دخول التجار الأمريكيين كل الموانئ الخاضعة للسيد سعيد ..)) . غير أن السلطان أصر على أن يقتصر ذلك على زنجبار فقط . وبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي يقول فيها : ((يجب أن تبعث لي برسالة تمنع أي شخص كان من التصرف معي بأية طريقة غير ودية)) . ويقصد بذلك القنصل الأمريكي وارد . لكن الحكومة الأمريكية لم ترغب في حرمان تجارها من التجارة مع بقية موانئ السلطنة. ولهذا لم يصل إلى السلطان رد مرضٍ على طلبه . مما أدى إلى تأزم العلاقة بين البلدين ، وأدى بالتالي إلى قطع العلاقات بين البلدين في يونيو 1850م [103] .

ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للتخلي عن صداقتها للسيد سعيد ، ولهذا أرسلت الكومودور أوليك Commodore Olik رئيس البحرية الأمريكية في شرقي الهند والجزر الصينية مندوباً يحمل رسالة من الرئيس الأمريكي فيلاد فيللمور Filad Fillmore[104] إلى السيد سعيد عام 1851م . يذكره بضرورة إعادة الامتيازات التي كان قد التزم بها في المعاهدة المعقودة بين البلدين. وأن يسمح للسفن الأمريكية بالدخول في موانئه. وبالمقابل تعهد الرئيس الأمريكي باستقبال السفن العمانية بنفس الرعاية التي تكفلها اتفاقية عام 1833م [105] .

وصل أوليك إلى زنجبار في ديسمبر عام 1851م وقبل أن يسلم رسالة الرئيس الأمريكي إلى السيد سعيد اجتمع مع التجار الأمريكيين ، وفهم منهم مدى صداقة السيد سعيد للتجار الأمريكيين وحسن معاملته لهم ، وانه لم يسئ إلى (العلم الأمريكي) كما ادعى وارد . وانهم يتمتعون بامتيازات في السلطنة تفوق ما يتمتع به غيرهم من التجار الأجانب [106]. ومن ثم توجه أوليك واجتمع مع السيد خالد بن سعيد الذي كان ينوب عن والده في حكم زنجبار أثناء غيابه في مسقط . واتضح

لأوليك أن وارد تسرع في الحكم على الأمور [107].

بعد انتهاء المشكلة قام أوليك بتعيين جون ويب John Web ليقوم بعمله كقنصل أمريكي في زنجبار إلى أن يتم تعيينه رسمياً [108] . وفي أول تقرير بعث به إلى حكومته أشادجون ويب بالعلاقات الودية القائمة بين البلدين . وكرر اقتراح وارد بضرورة تعيين قنصل في زنجبار براتب بدلاً من تاجر [109] . على غرار القناصل الأمريكيين المعينين في دول شمالي افريقية والبحر المتوسط [110] . وفي عام 1852م عين وليام ماكميلانWilliam Mcmillan رسمياً قنصلاً للولايات المتحدة الأمريكية في زنجبار [111] . وكان أول قنصل أمريكي في زنجبار يتقاضى راتباً [112] . تميزت فترة ماكميلان التي امتدت لأكثر من سنتين ونصف بدون احداث تذكر . وقبل مغادرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عين دانيال مانسفيلدDaniel Mansfield نائباً للقنصل في أكتوبر عام 1855م . ولكن سرعان ما قدم أوراق اعتماده كقنصل إلى السيد ماجد بن سعيد الذي كان ينوب عن والده في حكم زنجبار أثناء غيابه في مسقط [113] . واستمر وجود القنصلية الأمريكية في زنجبار حتى سنة 1919م ، حيث أغلقت القنصلية وانتقلت من زنجبار إلى نيروبي [114] .

وخلال الحرب الاهلية الامريكية (1861-1865م) وما بعدها ولمدة عقدين لم تظهر أي سفينة حربية أمريكية في مياه المحيط الهندي إلا في عام 1879م [115] ، حينما ارسلت الحكومة الأمريكية الكابتن روبرت ولسن شوفلدتRobert Wilson Shawaflidat في مهمة دبلوماسية وتجارية الى سواحل المحيط الهندي والشرق الاقصى على ظهر السفينة الحربية تايكوندرTaikonader ، وصل شوفلدت الى مسقط والتقى بالسلطان تركي بن سعيد (1871-1888م) [116]. وقد كان للتقارير التي رفعها شوفلدتإلى الحكومة الأمريكية أثراً في تجدد الاهتمام الأمريكي بمنطقة الخليج العربي ، وكان من أهمها أن يعاد فتح القنصلية الأمريكية في مسقط .

وعلى الفور قامت الحكومة الأمريكية وعينت لويس ماجور Louis Majour وهو مواطن بريطاني – يعمل لشركة تاول – قنصلا امريكيا في مسقط عام 1880م [117]. وكان أول تقرير أرسله إلى الحكومة الأمريكيةأن يكون للولايات المتحدة مكانه في منطقة المحيط الهندي تنافس النفوذ البريطاني [118]. لم يدم ماجور في منصبه حيث تركه عام 1886م ، وتسلم ماكاردي Macarde – وهو من شركة تاول – منصب كقنصل امريكي في مسقط [119] . وجاء في تقريره الذي أرسله إلى الحكومة الأمريكية عن علاقة السلطان ببريطانيا :((إن السلطان خاضع لنفوذ بريطانيا تماما، وهو طوع ما يشير به وكلاؤها، وقد ازداد هذا النفوذ حتى شمل العلاقات الخارجية لمسقط)) [120].

وفي عام 1893م عين ماكاردي السيد محمد فاضل مساعدا له ، وفي تقرير بتاريخ31 ديسمبر 1901م للقنصلية الأمريكية حدد طبيعة العمل الواجب القيام به في القنصلية . ومما جاء فيه : ((كانت ساعات العمل من العاشرة صباحا إلى الرابعة طوالأيام الاسبوع ، أما نوع العمل فكان قليلا لا يتعدى التوقيع على

بضعة عشرة طلبية من التمور لرجال الأعمال الأمريكان خلال السنة التي تنتهي في 30 يونيو 1901م ، وتقديم الحماية لأعضاء البعثة التبشيرية ، فضلا عن تقديم زيارات المجاملة للسلطان في الأعياد)) . [121] وفي عام 1906م غادر ماكاردي تاركا محمد فاضل نائبا عنه . الذي كانت تربطه علاقة طيبة بالسلطان [122] . والذي ظل في منصبه حتى عام 1916م عندما أغلقت القنصلية ، وأرجعت أسباب ذلك إلى أن تكاليف الصرف عليها أكثر من أهمية الاحتفاظ بها. ويذكر لويمرأنه لم يأتِأحد من المسؤولين الأمريكيين إلى مسقط بعد الحرب العالمية الوألىسوى الزيارة التي قام بها القنصل الأمريكي في بغداد جون راندولفJohn Randolph في 7 نوفمبر 1923م [123] .

الخلاصة:

نستخلص من هذه الدراسة ما يلي:

1- إن عُمان كانت أول بلد في منطقة الخليج العربي يرتبط بمعاهدة صداقة وتجارة مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1833م ، ويمكن اعتبارها الأولى من نوعها بالنسبة لعُمان، وقد صاغت هذه المعاهدة العلاقات بين البلدين ، وأصبحت النموذج الذي يطالب به سلطان مسقط وعُمان عند عقد المعاهدات مع الدول الأخرى، وكان وجودها يبشر بعهد جديد في العلاقات بين الدولتين.

2- بعد توقيع معاهدة عام 1833م ، دخلت العلاقة بين البلدين مرحلة جديدة ، وذلك لوجود الرغبة لدى الطرفين في تقوية وتطوير تلك العلاقات في المجال الاقتصادي والسياسي.

3- اتسمت العلاقات العُمانية الأمريكية حتى قيام الحرب العالمية الأولى بالعلاقات التجارية والعلاقات السياسية، وكانت هذه العلاقات بين المد والجزر، فسياسة العزلة التي سارت عليها الولايات المتحدة في بعض فترات هذه المرحلة من العلاقات أدت إلى عدم تطورها في الجانب التجاري، وانعكس هذا على مستوى العلاقات الدبلوماسية، لذلك رأت حكومة الولايات المتحدة إغلاق القنصلية في مسقط عام 1916م.

4- أظهرت الدراسة أن الأمريكيين بدأوا يتحركون نحو تقوية صلاتهم بسواحل المحيط الهندي بشكل عام ، وعُمان بشكل خاص ، وذلك للدور الذي لعبه كل من التاجر الامريكي ادموند روبرتس والسيد سعيد بن سلطان في الوصول الى جذب التجارة الامريكية الى عمان.

5- ما نستخلصه من هذه الدراسة أيضاً أن بريطانيا، القوة الرئيسة المهيمنة على الخليج العربي وأقطاره ومنها عُمان، لم تكن غائبة عن مسرح هذه العلاقات، وكانت الولايات المتحدة تدرك هيمنة وقوة نفوذ بريطانيا في عُمان .

الهوامش:

1) Hermann Frederick Eilts , Afriendship two Centuries old . The United states and the sultanate of Oman , (Washington , 1990) , P. 3 .
؛ هيرمان فردريك إيلتس ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية (مائة وخمسون سنة صداقة) ، ترجمة محمد كامل ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1405هـ - 1985م ، ص 9

2) هيرمان فردريك ايلتس ، سلطانه في نيويورك ، أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا عام 1840م ، ط2 (سلطنة عمان ، 1982م) . ص 15

3) هي سلسلة من الحروب التي وقعت بين الدول الأوروبية خلال فترة حكم نابليون بونابرت لفرنسا بين عامي 1799-1815م.

4) قامت الحرب بين الولايات المتحدة وبريطانيا (1812 – 1815 م)، بسبب رغبة الأمريكيين في أن تتمتع السفن الأمريكية بحقوق الحياد. فأعلنت الحرب (18 يونيو 1812) . وأنهت معاهدة جنت (24 ديسمبر 1814) الحرب بين الطرفين. عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، دار المريخ ، الرياض ، 1987م ، ص 69

5) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، (د.ت) ، ص 313

6) هيرمان فردريك ايلتس ، سلطانه في نيويورك، ص 15

7)يرجع اكتشافها إلى البرتغاليين عام 1505م، ثم احتلها الهولنديون عام 1598م وأسموها موريشيوس نسبة إلى أحد حكامها ، وخلف الهولنديون الفرنسيون في السيطرة عليها عام 1715م .أنظر العلاقات العمانية الفرنسية في عهد السيد سعيد بن سلطان 1806-1856م ، باسمة عبدالعزيز عمر، مجلة الخليج العربي ، البصرة . مجلد 37 ، العدد 3-4 ، لسنة 2009م، ص 192

8)Eilts , op cit , P .3

9) هيرمان فريدريك إيلتس ، بعثة أحمد بن النعمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1840م (رحلة السفينة السلطانة الى مدينة نيويورك)، ترجمة صالح البلوشي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010م ، ص 22

10) Susan L. Douglas and Aisa Martinez,The United States in Global History Nineteenth-Century American Merchants in the Indian Ocean: Voyage of the Peacock and the Treaty of Friendship with the Sultan of Muscat, Courtesy of the Sultan Qaboos Cultural Center , Updated 10/2009 by Azhar Al Fadl,. P. 15

11) رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2006م ، ص197

12) جلال يحيى وآخرون ، المغرب الكبير العصر الحديث ، الدار القومية ، القاهرة . 1966 ، ص74

13) في عام 1649م استنجد أهل ممباسا بإمام عمان من الاحتلال البرتغالي لبلادهم فأرسل إليهم أسطوله ، وتمكن من السيطرة على سواحل شرقي افريقيا ، وقام أئمة عمان بتعيين الولاة في المدن الساحلية واستمرالوجود السياسي للعمانيين ولكنه كان متذبذبا في شرقي افريقيا حتى تولى السيد سعيد السلطة في عمان. راجع مبارك بن علي الهنائي ، العمانيون وقلعة ممباسا، ترجمة محمد امين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1980م ، ص14-16

14) بياتريتشهنيكوليني ، جزيرة زنجبار ، التاريخ والاستراتيجي في المحيط الهندي(1799-1856م) ، ترجمة نزار آغري ، دار النهار ، بيروت ، ط1، 1998م ، ص 139 .

15) وندل فيليبس ، تاريخ عمان ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ط2 ، (سلطنة عمان ، 1983م) ص 119 .

16) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي 1275-1333هـ / 1858-1914م دراسة وثائقية ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1402هـ / 1982م ، ص 48
17) جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان وشرقي إفريقيا 1741-1861م ، (القاهرة ، د.ت) ص223 .
18) هيرمان فردريك إيلتس، عمان والولايات المتحدة ، ص 15 .
19) الرئيس الامريكي السابع حكم في الفترة ما بين (1829- 1837م).
https://ar.wikipedia.org/wiki
20) Douglas and Martinez, . op . cit , P 12
21) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الأمن لحكومة الهند ، ص 49.
22) Douglas and Martinez, . op . cit , P 14
23) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الامن ، ص 49.؛
Douglas and Martinez, . op . cit , P 16-18
24) هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 31 .
25) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج ، مصر ، د.ت ، ص135
26) وندل فيليبس ، المصدر السابق ، ص 118
27) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص 317 .
28) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1983م ، ص 121 . حول موضوع سيطرة السيد سعيد على ممباساعام 1837م راجع : مبارك بن علي الهنائي ، المصدر السابق،ص 17 وما بعدها.
29) HurwitzJ. C., The Middle East and the North Africa in World Politics 1535-1914, Vol. I, London, 1975, PP. 255-256 .
30) رودولف سعيد ورث سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان 1791-1856م، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1983م ، ص 172-.173
31) ريتشارد ستيفنسن، استعراض لبداية العلاقات الأمريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط وعمان 1833-1856، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد يوليو، 1977، ص17.
Douglas and Martinez, . op . cit , P 16
32) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج، ص 135 .
33) سمير أبو ياسين، العلاقات العمانية البريطانية 1798-1856م، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1981م ، ص 172
34) ج .ج . لوريمر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 727 .
35) وندل فيليبس ، المصدر السابق ص 130 .
36) جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان ، ص 224
37) Arabian Gulf Intelligence , Selection from the Records of the Bombay Government , New Series, No. XXIV , (Great Britain, 1856) , P. 277
38) س يواتجيسون . بي . سي . اس ، السعودية والإمارات وعمان في الوثائق البريطانية ، ترجمة عبد الوهاب القصاب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2007م، ص 171-182
39) جزيرة تقع على مسافة مائة ميل من الشمال الغربي لجزيرة مدغشقر . جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان ، ص 230
40) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث ، دار الفكر ، (القاهرة ، 2001م) المجلد الأول ، ط2 ، ص 232 .
41) راشد توفيق أبو زيد ووداد خليفة النابودة ، تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية وحتى

أواخر القرن التاسع عشر ، ط1 ، (ابوظبي ، 1998م) ، وزارة الإعلام والثقافة ، ص 200 .
42) رودولف سعيد روث ، المصدرالسابق، ص152-151
43) س يواتجيسون ، المصدر السابق ، ص 256
44) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص 19-20 .
45)هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 32 .
46) وزارة الإعلام والثقافة ، عمان وتاريخها البحري ، (سلطنة عمان ، 1979م) ، ص 180 .
47) وندل فيليبس ، المصدر السابق ، ص 132 .
48) دونالد هولى ، عمان ونهضتها الحديثة ، ترجمة فؤاد حداد وعادل صلاحي ، (لندن ، 1976م) ، ص 187 ؛ هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 33 .
49) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق، ص 128 .
50) رودولف سعيد روث ، المصدرالسابق ، ص 171 .
51) احمد حمود المعمري ، عمان وشرقي إفريقيا ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، (سلطنة عمان ، 1980م) ص 73 ؛ هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 33 .
52) Douglas and Martinez, . op . cit , P 15
53) رودولف سعيد روث، المصدرالسابق، ص171 ؛Douglas and Martinez.op . cit ,P4
54) سمير ابو ياسين ، المصدر السابق ، ص 172.
55) جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان ، ص 224
56) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، ص 316 .
57) ج .ج . لوريمر ، المصدر السابق ج2 ، ص 728 .
58) جون . ب . كيلي ، بريطانيا والخليج 1795 – 1870م ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، 1981م ، ج1 ، ص 394 .
59) احمد حمود المعمري ، المصدر السابق ، ص 75 .
60) ولد في البصرة عام 1884م وينحدر من قبيلة بني كعب التي تسكن سواحل الخليج العربي بدأ حياته عاملاً بسيطا على إحدى السفن حتى وصل إلى أعلى المراتب والتحق بخدمة السيد سعيد في مسقط عام 1820م ، فقد سافر إلى الصين والقاهرة كمندوب عن السيد سعيد ، وفي عام 1824م رافق السيد سعيد إلى الحج ، وفي عام 1833م كان وسيط السيد سعيد لخطبة ملكة مدغشقر ، وفي عام 1834م ابحر الى انجلترا ، وفي 1834م أصبح المنسق الخاص للسيد سعيد وامين سره . هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 42-43 .
61) هيرمان فردريك ايلتس، بعثة أحمد بن النعمان ، ص 11 .
62) سعيد بن علي المغيري ، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد على الصليبي ، ط4 ، 2001م ، ص 266-270 .
63) الرئيس الامريكي الثامن حكم في الفترة ما بين (1837 – 1841م)
https://ar.wikipedia.org/wiki
64) دونالد هولى ، المصدر السابق ، ص 188- 189 .
65) وزارة الإعلام والثقافة ، المصدر السابق ، ص 183 .
66) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص 26 .
67) وزارة الإعلام والثقافة ، المصدر السابق ، ص 183 .
68) دونالد هولى ، المصدر السابق ، ص 189 ؛ايلتس ، المصدر السابق ، ص 27 .
69) وزارة الإعلام والثقافة ، المصدر السابق ، ص 183 .
70) المصدر السابق نفسه ، ص 183 .
71) هرمان فردريك ايلتس ، المصدر السابق ، ص 89 .
72) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الأمن لحكومة الهند ، ص 52

73) عبدالله صالح الفارسي ، البوسعيديون حكام زنجبار ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، (سلطنة عمان ، 2005م) ، ط4 ، ص 161
74) رياض جاسم الاسدي ، تطورات عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية 1856-1888م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1988م ، ص.38
75) وندل فيليبس ، المصدر السابق ص 132 .
76) فريد هاليدي ،الصراع السياسي في شبة الجزيرة العربية ، ترجمة محمد الرميحي، دارالساقي ، بيروت ، 2008م ، ص 329 . .. ولمعرفة المزيد عن الاوضاع الاقتصادية في عمان أواخر القرن التاسع عشر راجع :
-Francis Carey Owtram, Oman and the West: State Formation in Oman since 1920, University of London, A thesis submitted to the London School of Economics and Political Science in candidacy for the degree of Doctor of Philosophy,1999., P 78-79.
-Robert GeranLanden, Modernization and Imperialismin Oman inthe Late Nineteenth Century. Princeton University, Ph.D., University Microfilms, Inc., Ann Arbor, Michigan, 1960., P 89-91
77) الحرب التي حاولت الولايات الجنوبية خلالها الانفصال عن الاتحاد الامريكي واستمرت الحرب قرابة الخمس سنوات في عهد الرئيس ابراهام لينكولن . https://ar.wikipedia.org/wiki
78)Eilts . op . cit , P 15
79) طيبه خلف عبدالله ، العلاقات العمانية الأمريكية 1930-1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1996م ، ص 24 .
80) محمد عبدالله السالمي وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم ، دمشق ، 1963م ، ص .168
81) طيبه خلف عبدالله ، المصدر السابق ص 24 .
82) روبرت جيران لاندن ، عمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ط4 ، (سلطنة عمان ، 1989م) ، ص 160 .
83) محمدفاضل : هومن أبرزالتجارالهنود المسلمين الملقبين بالخوجا ،الذي كان موظفا في شركة البحارالأمريكي(تاول) التي أنشئت في مسقط عام 1866م ، نتيجة ازدهار التبادل التجاري بين عمان والولايات المتحدة الأمريكية ، وفيعام 1894م ، غادرالأمريكي جاك تاول عمان بعد وفاة زوجته ، حزنا عليها ، وباع كل أملاك شركته للاسكتلندي (أرشيبالد مكيردي) الذي بدوره باعها للحاج محمد فاضل عام 1906م بقيمة 11 ألف روبية . وقد ازدهرنشاط شركة تاول مع الولايات المتحدة أكثر بعدما تولى الحاج محمد فاضل وظيفة نائب القنصل الأمريكي في مسقط . راجع اسماعيل بن أحمد الزدجالي ، تجارة عمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي (1888-1913م) ،الانتشارالعربي ، بيروت ، 2014م . ص179-.180
84) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ص 25 .
85) روبرت جيران لاندن ، المصدر السابق ص 167 .
86) ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ، ج6 ، ص 3294 .
87) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ص 25 .
88) ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ، ج6 ، ص 3295 .
89) شهد بداية عهد السلطان فيصل بن تركي (1888-1913م) العديد من النزاعات بينه وبين القبائل العمانية من جهة وحكام الولايات الذين استغلوا وفاة السلطان تركي بن سعيد من جهة أخرى، بالإضافة إلى صراع هذه القبائل مع بعضها البعض. واستمرت هذه الاوضاع حتى قيام ثورة 1895م ودخول الثوار مسقط وتهديد حياة السلطان فيصل لولا تدخل الانجليز لإنهاء الثورة . راجع اسماعيل بن أحمد الزدجالي، المصدرالسابق، ص 40-.53
90) ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ، ج6 ، ص 3295 .

91) اسماعيل بن أحمد الزدجالي ، المصدر السابق ، ص 132-135.
92) روبرت جيران لاندن ، المصدر السابق ، ص 168.
93) حول الصراع بين السلطان ومعارضيه من أتباع الإمامة ومعاهدة السيب 1920م ، راجع :
Sa'id b. Multammad b. Sa'id al-Hashimy , Imam Salim B. Rashid and Imamate Revival in Oman 1331/1913 - 1338/1920, The University of Leeds The Department of Modem Arabic Studies, 1994.
94) Eilts . op . cit , P 17
95) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ص 27 .
96) إيلتس ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية ، ص 17-18 .
97) Douglas and Martinez, . op . cit , P 25
98) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق، ص 129 .
99) عبدالفتاح حسن أبوعلية، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي، دار المريخ، (الرياض،1984م)،ص 11
100) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق، ص 129 ؛ إيلتس ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية ، ص 105 .
101) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق نفسه ، ص 129 .
102) عبد الفتاح حسن أبو علية ، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، ص 13 .
103) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق ، ص 131 .
104) الرئيس الثالث عشر للولايات المتحدة الأمريكية حكم في الفترة ما بين (1850-1853م) .
https://ar.wikipedia.org/wiki
105) جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان ، ص 226 – 227 .
106) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص 24 .
107) عبد الفتاح حسن أبو علية ، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، ص 88 .
108) المصدر السابق نفسه ، ص 88 .
109) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق ، ص 133 .
110) عبد الفتاح حسن أبو علية ، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، ص 18 .
111) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق ، ص 133 .
112) عبد الفتاح حسن أبو علية ، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، ص 18 .
113) ريتشارد ستيفنسن، المصدر السابق ، ص 133 .
114) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، ص 275 .
115) خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي 1941-1947م ، البصرة 1980م ، ص 20.
116) Eilts, op. cit., P.15.
117) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ، ص 22
118) رياض جاسم الاسدي ، المصدر السابق ،ص 131.
119) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ، ص 22
120) رياض جاسم الاسدي ، المصدر السابق ،ص 131.
121) طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق ، ص 23
122) Eilts . op . cit , P 17
123) ج .ج . لوريمر، المصدر السابق ، ج6 ، ص 3437.

قائمة المراجع:

1- الوثائق المنشورة :

أولا : العربية :

- س يواتجيسون . بي . سي . اس ، السعودية والإمارات وعمان في الوثائق البريطانية ، ترجمة عبد الوهاب القصاب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2007م.

- عبد الفتاح حسن أبو علية ، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث ، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي ، دار المريخ ، (الرياض ، 1984م) .

ثانيا : الاجنبية :

- Arabian Gulf Intelligence , Selection from the Records of the Bombay Government , New Series, No. XXIV , (Great Britain, 1856) .

- Hurwitz .J. C., The Middle East and the North Africa in World Politics 1535-1914, Vol. I, London, 1975.

2- الدوريات :

أولا : العربية :

- باسمة عبدالعزيز عمر ، العلاقات العمانية الفرنسية في عهد السيد سعيد بن سلطان 1806-1856م ، مجلة الخليج العربي ، البصرة ، مجلد 37 ، العدد 3-4 ، لسنة 2009م .

- ريتشارد ستيفنسن، استعراض لبداية العلاقات الأمريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط وعمان 1833-1856، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد يوليو، 1977م.

3- الكتب والمراجع :

أولا : الكتب العربية:

- اسماعيل بن احمد الزدجالي ، تجارة عمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي (1888-1913م) ، الانتشار العربي ، بيروت ، 2014م .

- جلال يحيى واخرون ، المغرب الكبير العصر الحديث ، الدار القومية ، القاهرة ، 1966م .

- جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان وشرقي إفريقيا 1741-1861م ، (القاهرة ، د.ت).

- ــــــــــ ، تاريخ الخليج العربي الحديث ، دار الفكر ،(القاهرة ،2001م) المجلد الأول ، ط2.

- خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في الخليج العربي 1941-1947م ، البصرة 1980م .

– رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2006م .
–راشد توفيق أبو زيد ووداد خليفة النابودة ، تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية وحتى أواخر القرن التاسع عشر ، وزارة الإعلام والثقافة ، ط1 ، ابوظبي ، 1998م.
– سعيد بن علي المغيري ، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد على الصليبي ، ط4 ، 2001م.
– سمير أبو ياسين، العلاقات العمانية البريطانية 1798–1856م، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1981م .
– صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج ، مصر ، (د.ت).
– ـــــــــــــ ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1983م.
– عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي 1275–1333هـ / 1858–1914م دراسة وثائقية ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1402هـ / 1982م .
– عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، دار المريخ ، الرياض ، 1987م .
– ـــــــــــــ ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دار المريخ ، الرياض (د.ت).
– عبدالله صالح الفارسي ، البوسعيديون حكام زنجبار ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، ط4 2005م.
– محمد عبدالله السالمي وناجي عساف ، عمان تاريخ يتكلم ، دمشق ، 1963م .
– وزارة الإعلام والثقافة ، عمان وتاريخها البحري ، سلطنة عمان ، 1979م .

ثانيا : الكتب المعربة :

– احمد حمود المعمري ، عمان وشرقي إفريقيا ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، 1980م.
– بياتريتشهنيكوليني ، جزيرة زنجبار ، التاريخ والاستراتيجي في المحيط الهندي (1799– 1856م) ، ترجمة نزار آغري ، دار النهار ، بيروت ، ط1، 1998م .
– ج .ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة الديوان الاميري بدولة قطر ، ج2 .
–جون . ب . كيلي ، بريطانيا والخليج 1795 – 1870م ، ترجمة محمد امين عبدالله ، ج1 سلطنة عمان ، 1981م.
– دونالد هولى ، عمان ونهضتها الحديثة ، ترجمة فؤاد حداد وعادل صلاحي ، لندن ، 1976م.
–روبرت جيران لاندن ، عمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ط4 ، (سلطنة عمان ، 1989م) .

– رودولف سعيد روث ، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان 1791–1856م، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1983م .
–
فريدهاليدي،الصراعالسياسيفيشبةالجزيرةالعربية،ترجمةمحمدالرميحي،دارالساقي،بير وت، 2008م.
–مبارك علي الهنائي ، العمانيون وقلعة ممباسا، ترجمة محمد امين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1980م .
– هيرمان فريدريك إيلتس ، بعثة أحمد بن النعمان الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1840م (رحلة السفينة السلطانة الى مدينة نيويورك)، ترجمة صالح البلوشي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010م .
– ـــــــــــــــ ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية (مائة وخمسون سنة صداقة) ، ترجمة محمد كامل ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1405هـ – 1985م .
– ـــــــــــــــ ، سلطانه في نيويورك ، أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا عام 1840م ، ط2 سلطنة عمان ، 1982م .
– وندل فيليبس ، تاريخ عمان ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ط2 ، سلطنة عمان ، 1983م.

ثالثا : الكتب الأجنبية :

- Hermann Frederick Eilts , Afriendship two Centuries old . The United states and the sultanate of Oman , (Washington , 1990) .
- Susan L. Douglas and Aisa Martinez,The United States in Global History Nineteenth-Century American Merchants in the Indian Ocean: Voyage of the Peacock and the Treaty of Friendship with the Sultan of Muscat, Courtesy of the Sultan Qaboos Cultural Center , Updated 10/2009 by Azhar Al Fadl,.

4– الرسائل العلمية :

أولا : العربية :

–رياض جاسم الاسدي ، تطورات عمان الداخلية وعلاقاتها الخارجية 1856–1888م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد 1988م .
– طيبه خلف عبدالله ، العلاقات العمانية الأمريكية 1930–1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1996م .

ثانيا : الأجنبية :

- Francis Carey Owtram, Oman and the West: State Formation in Oman since 1920, University of London, A thesis submitted to

the London School of Economics and Political Science in candidacy for the degree of Doctor of Philosophy,1999.
- Robert GeranLanden, Modernization and Imperialismin Oman inthe Late Nineteenth Century. Princeton University, Ph.D., University Microfilms, Inc., Ann Arbor, Michigan, 1960.
- Sa'id b. Multammad b. Sa'id al-Hashimy , Imam Salim B. Rashid and Imamate Revival in Oman 1331/1913 - 1338/1920, The University of Leeds The Department of Modem Arabic Studies, 1994.

5- المواقع الالكترونية

- https://ar.wikipedia.org/wiki